

الألحان

ومقتطفات من غلواء



إلياس أبو شبكة

الأحان

ومقتطفات من غلواء

تأليف

إلياس أبو شبكة



هنداوي

رقم إيداع ٤٦٧٢ / ٢٠١٤

تدمك: ٢ ٧٠٥ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦ / ٨ / ٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ + فاكس: ٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

تصميم الغلاف: وفاء سعيد.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2015 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

الأحان

الحصادون

الراعي:

حقولنا سهولنا كلها طرب كلها غنى
الشمس فيها ذهب والسواقي منى

الحصادون:

إلى الحصاد جنى الجهاد قلب البلاد
يحيا بنا
هيا احصدوا وأنشدوا الحب قلب ويد
والعمر زرع وجنى
حقولنا سهولنا كلها طرب
كلها غنى
الشمس فيها ذهب والسواقي منى

الراعي:

جبالنا نحبها هذه العيون قلبها هذي الجنان خصبها
حليها التفاح والعناب

الألحان

ألحانها الرياح في القصب
وكلها لنا وللبنين بعدنا

الحصادون:

صغيرة بين الدول كبيرة مثل الأمل كانت لنا ولم تزل
بلادنا: أجدادنا أولادنا!
زلالها ترياق ترابها أخلاق وشمسها ذهب
حليتها التفاح والعنب
ألحانها الرياح في القصب
وكلها لنا وللبنين بعدنا
هيا احصدوا وأنشدوا الحب قلب ويد
والعمر زرع وجنى

ألحان الشتاء

أمطري واعصفي وارقصي واعزفي
واخلقي الجمال
وانسجي الخيال
القمح في أعدالنا والزيت في قلالنا
والتين في السلال
وكلها حلال من جبالنا

* * *

عادت المزن إلى الأرض وباح بالأعاصير وبالثلج الجبل
في الثرى جهد وفي الجو كفاح وعلى الدنيا أماني وأمل
فالشجر نشوان ما نفضت عنه الصبا إلا غسل
والمطر من السما على الأرض قبل

الألحان

أمطري، عطري بالدم الأخضر
برعم الزهر
واملاي الثمر
خمورنا في الخابيه جنى كروم الربيه
وعندنا الكبر
والحب والخفر والعافيه

فجر البرق من الليل جراح سقت النبع زلاً فجرى
للربيع الطفل عطري في الرياح فارقي فيها الجنين الأخضر
واصططلي في النار دفاء وهنا
والله يرعى طفلنا
أنت لي والحب والدنيا لنا

خمورنا في الخابيه جنى كروم الربيه
وعندنا الكبر
والحب والخفر والعافيه
القمح في أعدالنا والزيت في قلالنا
والتين في السلال
وكلها حلال من جبالنا

ألحان الربيع

نم يا حبيبي نوم الهنا نامت عيون الزهر
ونام إلا المنى والقمر

الألحان

حتى الندى نام والنسم نم يا حبيبي نم
النهر في الوادي والغصن والشحرور والببل الشادي
وكل حي نام إلا العطور
والهيام في فؤادي

* * *

قم يا حبيبي، لاح الضحى وباح بالفل والأقاح
والورد في كفه صامع الصباح
وللصبا أريج من الربى والخليج
هب علينا نبا كأنه عنّا
أذاعه النسرين والياسمين والحنّا
قم يا حبيبي، يدُ الظلام ودعت مهدك
وخمرة الأحلام ورّدت خدك

* * *

عد يا حبيبي، عاد القطيع وغامت الدور والمغاني
وانقل لقلبي من الربيع ما حدّث العطر والأغاني
لأرجوان النهار في وجنتيك
ألحان
ومن حنان الهزار في مسموعك
ألحان
والزهر في بهجة الشجر يلوح تكوينه عليك
رأيته يانع الثمر في مقلتيك

ألحان الصيف

أقبل الصيف وألقى في البطاح رَحاً لهُ
قونا، يا رب، واجعلنا صحاح مَثَلَهُ

الألحان

واجعل القلب نقيًا كن سيمه
واسقنا الإيمان حيًا من كرومه
وليك لنا زهره قبل
أرضه جنى شمسه أمل

* * *

للربى ظل على الوادي بهيُّ وعلى السهل عطور وضياء
ومن الجدول ترجيع شهى، ترفع الإنسان أو تدني السماء
والصخور منتهى ماضٍ عظيم رمدا
صور أبقت وجوه المرء
والنسسور تسأل الأجواء
أين كان الأقوياء؟

* * *

والمراعي في النهار أي بحر أخضر
وإذا ما أقبل الليل الطري
فعلى الأفق من الزهر غبار
والضحى يمشي الهوينا
في الربى والصبأ
تحمل العطر إلينا
من خدود الزهر وعصير الثمر

ألحان القرية

أرجع لنا ما كان يا دهر في لبنان
كانت لنا أحلامنا والمنى
وكان صفو الزمان

* * *

الألحان

كان الضمير الهني من كنزنا المزمّن
وراحة الوجدان وكان ... كان الأمان
والعيش حلو الجنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

أرجع إلى الأحداق أطيافها المبعده
ولليالي الوجاق والموقده
أرجع إلينا الصاج والجرن والمهباج
وخصبنا في الربى ونورنا في السراج
واسترجع الكهربا
وكاذبات الغنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

ذاك النبيذ العتيق في الخابيه
وذلك الإبريق يهش في الزاويه
والنرجس المستفيق في الأثيه
والريح لص مرق على رءوس الحبق
كأنه ما سرق
كأنه ما جنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

* * *

أرجع إلى الوادي فلأحه الغادي
وطيره الشادي
والرفش والمعولا والموسم المقبلا

الألحان

إلى القلوب البأس إلى العيون الجمال
وعزة للنفس وراحة للبال
أرجع لنا وجهنا
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

ألحان الطيور

الطيور:

نحن ألحان الجنان نملأ الدنيا أغاني
في الفراديس وفينا أعين الحب روان
ويشنا من عسجد، من أرجوان، من جمان
صبغة الحسن علينا وعلى هذي المغاني

الشحور:

أنا الشحور أرقص الوادي حبور
أملأ الغصن حياة وشعور
في حناني دسم الخمر وشذا العطر
والأمماني
كلها للحب تجري من لساني

الحسون:

أنا الحسون
أملأ الحقل جنون
في تلاحيني وفي ريشي فتون

الألحان

يستفيق الصبح سكران على صوتي الحنون
ودُمى الزهر على حسني عيون

البلبل:

أنا البلبل أرمق الوحي فيهمُل
في لساني خضرة الغار وأعراف القرنفل
شاعر غنييت كل حسن بيت
من مبيتي في الخميلة
أنشد الدنيا فتغدو مثل ألحاني جميله

الحجل:

أنا الحجل ريشي ألوان الجبل
على ثدي الأرض ألقه قبل
حلقي الصداح أرغن الوادي
مؤنس الفلاح والغانادي

المعصرة

يا عنب شكل الدمى لون السما
والذهب
اليوم فيك الندى حلوى، وخمرٌ غدا
عليك رؤيا الحبيب
يا عنب

اعصروا العنب واملأوا القرب

الألحان

شمسنا ندى خمرنا أدب

فيك انعصر روح النجوم والقمر
وفي الكروم مر النسيم فاختمر
وفيك ذاب الصباح معطر الأقداح
ودب فيك اللهب
يا عنب

اعصروا العنب واملأوا القرب
شمسنا ندى خمرنا أدب

النحل لاهِ سكران ساهِ
ومن فمك يمتص حلوى دمك
أعطيت أنقى عصير وهبت أشهى عبير
وللندى ما تهب
يا عنب

اعصروا العنب واملأوا القرب
شمسنا ندى خمرنا أدب

فجر الجبل ندى عليك أحلى قُبل
وما اتصل بوجنتيك حتى اشتعل
هيا اعصروه وعتقوه
يكن نبيلًا إذا انتسب
وليس أصدق من المعتق
يا عنب

الفلاح

زارع الحقل في البكور عيشك الدهر أخضر
أنت في هيكل الزهور فيلسوف مفكر

* * *

سيد المنجل الحقير أنت للناس سيد
من ذراعيك للفقير حبة القمح تولد

* * *

ماؤك الطاهر الزلال من سواقيك يقطر
كل ما تقتني حلال باسمك الخير يذكر

* * *

أنت وجهٌ مخدٌ للجدود المخلدين
مثلهم سوف تلحد طاهر العين والجبين

* * *

يا بعيداً عن البشر أنت لا تعرف الشرور
تعرف الماء والحجر والأعاصير والزهور

نهر الصليب

هو ذا الغاب، والمجاري الجميله والصخور الأطواد، والأدواح
هو ذا الكوخ في ظلال الخميله يتلاقى فيه الشذا والرياح
هو ذا المرج، والمواشي كما كانت وهذا غدوها والرواح

* * *

هو ذا الدلب، والغصون الخفاف حابكاتُ خيامها للضيوف

الألحان

هو ذا الظل، ظلها المضياف كرداء ملقى بشكل لطيف
بين طياته وعن جانبيه يهرب الماء بارتعاش خفيف

* * *

هو إذا النحل خارجاً من قفيره يرتدي الشمس حلةً من بريق
سكب الغاب في أغاني طيوره نغمة من طنينه الموسيقي
هي هذي مشاهد الأمس، لكن أين زهوي، وأين قلبي الحقيقي؟

* * *

زرت نهر الصليب أمس لأسمع كيف ينساب ماؤه الكوثري
فرآني صفصافه فتقنّع بضباب كأن وجهي نعي
قلت للقلب: يا شقي، فرجّع شاطئ النهر هاتفاً: يا شقي!

المساء في الجبال

عرائس الدلب على الشاطئ يذوّب النوم بأحداقها
هادئة كالنهر الهادئ تحلم في خضرة أوراقها

* * *

ودوحة الرابية الآمنه صامته، ماذا تُرى تكتم؟
ساكنة في الساعة الساكنه كشيخة في أمسها تحلم

* * *

لا حسٌ للشحورور بين الورق والبلبل الثرثار لا ينشد
والريح ملّت في الحقول الأرق فهي على أعشابها ترقد

* * *

أسمع في الوادي رنين الجرس يذيب روح الله في المتعبين
فتنحني نفسي ويصغي النفس ويطهر الحب وينقى الحنين

عرس في القرية

أوهـا ...
 الحسنُ لَوَّحَ ففي خد الحبيب أسـرار
 أوهـا ...
 والحب سَلَّحَ دمَ الغصن الرطيب بالنار
 أوهـا ...
 زين الشباب الملاح فاملأ لنا الأقداح
 أوهـا ...
 وانثر عليه التهاني والزبيب يا جار
 لي لي لي لي لي لي ...

زفة العروس

في روحك العذب طراوه
 وفي معانيك حلاوه
 حليتك الحب الصافي
 وأنتِ درُّ الأصدافِ
 لون السماء كالكليك
 جلاك من قلب حليتك
 واديننا، فاغنم يا زين
 قانع تغنيه غيمه
 والزراع يأبى ضيمه
 في جو الوادي مرهم
 فاصمد واقطفه واغنم
 أوهـا ...
 من ثوبك الياسمين
 أنقى من الصبح شهية
 كضمة الفل نديه
 سيف الأباة الأسلاف
 تفتحت عنك طريه
 كالحلم زرقه مندليك
 فأنتِ كالحب غنيه
 من واديننا كحل العين
 واسع تحميه خيمه
 واديننا، فاغنم يا زين
 والحوار العالي سلم
 من واديننا كحل العين
 من جيدك المرمز

الألحان

أوهـا ...
أنفاسكِ الناردين والمسكُ والعنبر
أوهـا ...
هبت على العاشقين في روضة الوادي
أوهـا ...
وعطرت حلمهم في مهدها الأخضر
لي لي لي لي لي ...

عيد في القرية

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال عصبُ الأجيال ودماهنُّه
نقلت عنا نسم الأمال عطر الجنه
نهر الفردوس جرى فينا نسقي الأعمار ويسقينا
ونرش الأرض تلاحينا

بائع الحلوى:

حلوى المعلل سكر مشكل
أحمر أخضر أشقر
غزلان رعيان ملوك الجان
خيل العريان
عبلى وعنتر حلوى يا سكر

بائع اللعب:

أنا بائع اللعب عندي العجيبُ العجب

الألحان

بابور مسلح شختور مصفح
عندي مدافع عندي دوارع وطيّارات
عندي قذائف ودبابات
عندي جياذ عندي قوَاد عندي جنود
شغل البلاد

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال عصب الأجيال ودماهنه
نقلت عنا نسمة الآمال عطر الجنه

صوت العيد:

وأنتم الصغار من السما أزهار
ما زال للملاك في روحكم أسلاك
أنتم وجوه السلام للطهر أنتم صُور
نُعمى على الأيام وفي قلوب البشر

صلاة المغيب

اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

* * *

هو ذا الفلاح قد عاد من الحقل الجميل
في يديه المنجل الحاصد والرفش الطويل
وعلى أكتافه حمل من القمح ثقيل
فهو تعبان وفي عينيه آثار اللهيب
اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

الألحان

* * *

اسجدي لله واسلي فترة ذكرى العذاب
قبلما تزحف في الوديان أشباح الضباب
واستعيدي ذكريات لأويقات عذاب
لم يكن ماضيكَ كالحاضر مرتابًا كئيب
اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

* * *

اسمعي الأجراس في قبة دير الراهبات
يحمل الوادي صداها للنفوس الزاهدات
فيه أصوات حنان وبقايا زفرات
صعدتها راهبات الدير قدام الصليب
اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

يا بلادي

يا بلادي لك قلبي لك أمالي وحببي
ووجهادي
يا بلادي

* * *

أنت هذا العطر يأتي من فم الوادي مع الصبح الطري
أنت كل الحسن، أنت نظرة الله إلى القلب البري
وعيون الكوثر
وسرير الأعصر
وجلال الخلد باد
يا بلادي

الألحان

* * *

ينشر المجد عليك راية من مفرقك
وينادي: يا بلادي
عبق الإلهام فيك مالى أرضك أعراف السماء
يتمشى في بنيك فهم أمس ملوك شعراء
ورعاة أنبياء
وأباة حلفاء
وهم اليوم معادي
يا بلادي

* * *

قالت الدنيا: جبيني لم يكن لو لم تكوني
أنت كالفجر فتيه
أنت كالشمس غنيه لم يهن في راحتك الذهب
يأخذ الشعر رويه منك، والحكمة فيك الأدب
طهري اليوم دمي
وغداً كوني فمي
يسترح فيك رمادي
يا بلادي

